حكم أخذ الإغاثة من الكفار

الشيخة أم عبدالله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

https://omabdullahalwadeai.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال:

أخت تقدم هذا السؤال: نظرًا لما تمر به اليمن من فقر ومع وجود منظمات تستغل حاجة الناس، وتغري بعض النساء بالسفر إلى الدول الأوروبية باسم التحرر والاضطهاد.. أو ببرامج ومساعدات مالية، فما حكم التعامل مع هذه المنظمات، والانتفاع بما تقدمه من مساعدات أو مشاريع، أو العمل فيها وأخذ الرواتب منها؟ وما الضابط الشرعي في ذلك؟ وكيف نتعامل معهم وننصح النساء ألا ينجرفوا خلفهم.. جزاكم الله خيرًا.

الشيخة أم عبدالله حفظها الله
بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله
https://omabdullahalwadeai.com

الجواب:

أولًا: اليمن باعه من لا خير فيهم من الإخوان المسلمين، وغيرهم من المفسدين، فجَرُّوه إلى فتن وحروب ودماء، وفقر وذل وهوان، وساقوه إلى الغزو الأوربي الكافر، والتمَدُّدِ فيه، وجذب الناس بما يوافق عقولَهم وحاجتهم؛ لأنهم لا يستطيعون أن يقولوا: ارجعوا عن دينكم.

وإلا فتلك البلد بلدة فيها خير، أثنى النبي ﷺ عليها وعلى أهلها.

وقد كان انتشر الوعي والعلم والسنة في أوساط البلدان، في داخل اليمن وخارجها، منذ أن خرج والدي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله اليمن، وأُسِّسَتِ الدعوة في (دار الحديث بدماج) عام ١٤٠٠، وأذعنَ لها المحب والكاره، والعدو والصديق.

فهذه المنظمات الأوربية الغربية الكافرة لم يأتوا بها رحمة بالمسلمين، وإنما أَتوا بها؛ لأهداف شيطانية، ومآرب إبليسية؛

وذلك ليَسْلِبُوا المسلمين دينهم.

أما أخذ المساعدات من هذه المنظمات فيجوز بشرط ألا يُرتكب محظور، كعمل المرأة معهم واختلاطها بهم، ومع الأمن على العقيدة والدين، والسلامة لا يُعادلها شيء.

وإليكم فتوى الشيخين الإمامين: ابن باز والشيخ الوالد رحمهما الله:

قال الشيخ ابن باز في «مجموع الفتاوى»(٢٣٨/٢٨): ولا حرج عليهم في قبول المعاونة والمساعدة من الدولة الكافرة، إذا لم يترتب على ذلك ترك واجب أو فعل محظور، وليس لهم أخذ المساعدة إلا على الطريقة الرسمية التي قررتها الدولة، وليس لهم أن يكذبوا للحصول عليها...

وسُئِل والدي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله كما في صوتية:

أفتونا مأجورين في حكم الأخذ من هذه المنظمات الدولية الكافرة الإنسانية بزعمهم، فيما يوزعونه من طعام وأموال بحجة المساعدة وترسيخ مبادئ الأخوة الإنسانية على مختلَف الأديان.

والآن يؤتى بمواد غذائية من دقيقٍ وبرٍّ وسمنٍ من منظمة اليونسكو، يُوزَّع إلى المدارس في القرى، تُعطى للبنات الدارسات في هذه المدارس؛ من أجل تشجيع دخولهن في هذه المدارس التي تعرفون حالها.

فما حكم أخذ هذه المواد لمن هو محتاج؟ وماذا يعمل المدرسون الملتزمون في هذه المدارس؟ هل يوزعونها أم يرفضون أخذها؟ وجزاكم الله خيرًا.

جواب والدي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله:

قبل هذا يا إخوان، لا يسحَرُونا ولا يخدعونا بالأخوة الإنسانية.

فهم لا يريدون منا إلا أن نكون نصارى، رب العزة يقول في كتابه الكريم:

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ

ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾.

ويقول ﷻ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

فمسألة أخوة إنسانية مخالفة للكتاب والسنة. المسلم مسلم، والكافر كافر. الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «لا يَرِثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ».

تفرقة، ولا بد من تميُّز، فُرِضت الهجرة من مكة إلى المدينة؛ من أجل التميز.

نحن معشر المسلمين، ما سيساعدنا أولئكَ؛ من أجل سواد أعيننا، أو من أجل أنهم يحبوننا، ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا

﴿ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ﴾ [البقرة:٢١٧].

فهذه التي يأتون بها ما هي إلا رشوة!

نسألك هل فيه اختلاط في المدارس بين البنين والبنات؟

إن كان هنالك اختلاط فحرام دخول هذه المدارس، لكن يا إخوان، الناس بعد الدنيا والشهادات، بارك الله فيكم.

وإذا لم يكن هناك اختلاط، وجيء بمالٍ من دون شرط ولا قيد، وأنتَ حذر، فلا بأس، مع أن أكثر العامة لا يعرفون، يُهِمُّهم أن يأتيهم المال، سواء كان

من شيوعي أم كان من نصراني أم كان من علماني، يُهمهم أن يأتيهم المال، وهم مستعدون أن يتنازلوا عن كثيرٍ من دينهم.

فالمسألة تحتاج إلى جدٍّ واجتهاد. إن كنتَ ستأخذ المال، والمدرسة ليس فيها اختلاط، وتخبرهم... لله تعالى قلوب الطلبة[1] ببغض إمريكا، وببغضِ أعداء الإسلام، فهذا أمر طيب.

وإن كنت ستأخذه، وتصرفه من دون أن تحذِّرهم من هذه التيارات، فالله المستعان.

---

(١) نُصَّ على الطلبة؛ لأن في السؤال مساعدة لمن يدرس في المدارس.